وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - ليبيا

جامعة سبها

كلية الآداب - جامعة سبها

قسم / اللغة العربية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية

بعنوان :

أساليب الطلب في ديوان ابن زيدون

✍ الطالبة /

سالمة عبدالله محمد عبدالله

إشراف/

أ . د / فتحي حسن علي خطاب

العام الجامعي

2022/2021

سورة طه الآية 114

كلمة الشكر

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

فالحمد لله حمداً كثيراً

على نعمة الصبر وإنجاز هذا البحث رغم صعوبة الظروف المحيطة والتي رافقتني منذ أن كان هذا البحث فكرة إلى أن صار واقعاً وحتى آخر كلمة أنجزتها في هذا العمل..

فالحمد لله على هذه النعم

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشرف بحثي أستاذي الفاضل أ . د . / **فتحي حسن خطاب** على كل ما قدمه لي من دعم وتوجيه، وإرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه؛ فله أسمى عبارات الثناء والتقدير.

وأتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان وخالص الاحترام إلى **من ساعدني** ولو بكلمة أو توجيه أو فكرة لإكمال هذا البحث.

سواء من **أساتذتنا' أو أصدقائنا' أو إخواننا ...**

والحقيقة أن كلمة الشكر لا تكفي للتعبير عن امتناني لكم، وإلى كل من قدم لي الدعم في مسيرتي العلمية، إلى أن وصلت إلى هذه اللحظة.

لكم مني كل الاحترام والحب.

الإهداء

إلى من وضع المولى – سبحانه وتعالى – الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز...

(أمي الحبيبة).

إلى خالد الذكر، الذي هو خير مثال لرب الأسرة

والذي لم يتهاون يوماً في توفير سبيل الخير والسعادة لي..

(أبي المُوقَّر).

إلى من أعتمد عليهم في كل كبيرة وصغيرة..

(أخواتي وإخوتي)

إلى أصدقائي ومعارفي الذين أُجلُّهم وأحترمهم..

إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية

إلى مشرف هذا البحث الذي كان لي دوما

خير مثال للأستاذ المثابر والمخلص...

أُهدي لكم بحثي هذا ...

المقدمة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أبدأ مقدمة هذا البحث بسم الله وبحمده، سبحانه وتعالى، الذي شملت رحمته كل شيء، ووسع علمه كلّ الوجود، والذي عمّت رحمته جميع المخلوقات، سبحانه وتعالى ونشهد أن لا إله إلا الله، لا إله غيره ولا ملك فوق ملكه، له الحمد كما ينبغي لعظيم فضله وسلطانه، هو الرحمن الرحيم، ونشهد أن نبينا ورسولنا خاتم المرسلين وحبيب العالمين رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد فإننا نقدم لكم هذا البحث المختص في البلاغة العربية علم المعاني وتحديداً الأساليب الطلبية عند الشاعر المرموق ابن زيدون.

ومن المعروف أن اللغة العربية لغة تعتمد على الألفاظ والبلاغة واللغة المستخدمة لإقناع المخاطب والتأثير فيه عن طريق الكلام، وأداء المتكلم؛ فهي لغة تحمل طاقات المبدع وبراعته في التعبير بأسلوب فني راق، ويستخدم المتكلم في اللغة العربية أسلوبين هما : الخبر والإنشاء؛ فالأول أسلوب يحتمل الصدق أو الكذب؛ وأما الثاني فهو قسيم الأول إذ هو الكلام الذي يصعب تحديد صدقه أو كذبه في ذاته وهو محل دراستنا هنا وينقسم الإنشاء إلى لونين إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، وتناولت في هذا البحث أساليب الإنشاء الطلبية وأغراضها البلاغية في شعر ابن زيدون، ونتيجة لكثرة الأساليب المستخدمة وعدم قدرة هذا البحث على استيعابها بشكل شامل فقد اخترت دراسة ثلاث منها، وقد اتبعت المنهج الوصفي في الدراسة؛ وقسمت البحث إلى تمهيد، وثلاثة فصول درست فيهم أساليب الإنشاء على النحو التالي :

- **الفصل الأول : أسلوب الأمر في ديوان ابن زيدون**

- **المبحث الأول : مفهومه وصيغه**

- **المبحث الثاني : دراسة تطبيقية في ديوان ابن زيدون**

- **الفصل الثاني : أسلوب النهي في ديوان ابن زيدون**

- **المبحث الأول : مفهومه وصيغه**

- **المبحث الثاني : دراسة تطبيقية في ديوان ابن زيدون**

- **الفصل الثالث : أسلوب الاستفهام في ديوان ابن زيدون**

- **المبحث الأول : مفهومه وصيغه**

- **المبحث الثاني : دراسة تطبيقية في ديوان ابن زيدون**

وأساس هذا البحث أن ابن زيدون قد استخدم أساليب الأمر والنهي والاستفهام أكثر من غيرها من الأساليب؛ وذلك لم يكن مقصوداً حينما كان يخرج منه الشعر ارتجالاً سلساً ولكن ذلك كان له دلالة نفسية سأحاول التطرق لها في ما بعد في هذا البحث وأضمنها في النتائج والخلاصة بحول الله وقوته، ونتمنى من الله أن ينال هذا البحث المتواضع إعجاب أساتذتنا ومعلمينا، ونتمنى أن يكون هذا البحث مفيد ونافع لدراسة هذا الموضوع وسوف نتقبل كل التقييم والنقد البناء حتى نتمكن من تطوير البحث والاستفادة منه بشكل كبير مستقبلا..

التمهيد

ابن زيدون

هو أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور وهو وزير وكاتب وشاعر من أهل قرطبة انقطع الى ابن جهور (من ملوك الطوائف بالأندلس)؛ فكان السفير بينه وبين الأندلس فأعجبوا به واتهمه ابن جهور بالميل إلى المعتضد بن عباد فحبسه ' فا ستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف؛ فهرب واتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية فولاة وزارته ، وفوض إليه أمر مملكته فأقام مبجلاً مقرباً إلى أن توفى بإشبيلية في أيام المعتمد على الله بن المعتضد، وفي الكتاب من يلقب ابن زيدون بحتري المغرب(1)

وهو صاحب (أضحى التنائي بديل من تدانينا) من القصائد المعروفة وهو أيضا صاحب رسالة ابن زيدون التهكمية التي بعث بها عن لسان ولادة إلى ابن عبدوس الذي كان يزاحمه على حب ولادة بنت المستكفي.

وله رسالة وجهها إلى ابن جهور طبعت مع سيرة حياته في كوبنهاغن وطبع في مصر شروحها منه (الدر المخزون وإظهار السر المكنون)، وله ديوان شعر، ويرى المستشرق كور أن سبب حبسه اتهامه بمؤامرة لإرجاع الأمويين.

وكان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم أخذ من حر الأيام حراً وفاق الأنام طراً، وصرف السلطان نفعا وضراً، ووسع البيان نظما ونثراً إلى أدب ليس للبحر تدفقه، ولا البدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه، ولا للنجوم الزهر اقترانه، وحظ من النثر غريب المباني شعري الألفاظ والمعاني .

وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه، وانطلق لسانه ثم عندما انتقل إلى اشبيلية في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة جعله المعتضد بالله بن عباد من خواصه يجالسه في خلواته، ويركن إلى إشارته، وقد كتب إليه شيئا كثيراً من النظم والنثر والرسائل الطويلة التي تمتاز بأن كل أبياتها من النخب.

وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة إشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب ((الصلة)) أباه وأثنى عليه ' وقال : كان يكنى أبا بكر ، وتوفي بالبيرة سنة خمس وأربعمائة، وسيق إلى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.(2)

1- خير الدين الزركلي – الأعلام _ المجلد الأول ص158

2- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان – تحقيق د. إحسان عباس – وفيات الأعيان _ص139

كان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى، وكان لأبي الوليد المذكور ابن يقال له أبوبكر، وتولى وزارة المعتمد بن عباد، وقتل يوم أخذ يوسف بن ناشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته.

وزيدون : بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون.

وأما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة إلى إعادته . و بهكذا تكون قد انتهت مسيرة أبرع وأقدر شعراء ذلك العصر تاركاً وراءه كنوزا من القصائد والرسائل التي امتازت بعذوبتها ورقة حروفها وملامستها لكل نفس وروح سمعتها أو قرأتها.

الفصل الأول

الأساليب الطلبية في ديوان ابن زيدون

التمهيد

تتميز اللغة العربية ببلاغة جميلة تعرف بأنها فن الخطاب ؛ حيث تعتمد على اقناع المتلقي والتأثير فيه عن طريق الكلام، واستخدام الأساليب التي تعبر عن الموضوعات بأسلوب فني راق.

ويستخدم المتكلم في العربية أسلوبين : الخبر والإنشاء' فالأول أسلوب يحتمل الصدق أو الكذب' وأما الثاني فهو قسيم الأول' وينقسم إلى لونين : انشاء طلبي ويطلب فيه المتكلم من المخاطب تنفيذ أمر ما أو عدم تنفيذه' كالاستفهام، والنداء، والأمر، والنهي، والتمني، والعرض، والتحضيض وله الكثير من الصيغ كالتعجب، والقسم، وكم الخبرية' والمدح، والرجاء' وصيغ العقود.

وكتب النحو القديم وإن كانت قد خلت من وجود أبواب مستقلة بأساليب الطلب إلا أننا لا نستطيع القول أن النحاة الأوائل قد أعرضوا عن دراستها بالكامل فقد وجد عندهم في مواضع متفرقة _ ولا سيما الكتب القديمة _ ملاحظات كثيرة تتعلق بهذه الأساليب وأدواتها والمعنى الدقيق الذي استعملت فيه، والزمن الذي يمكن أن تدل عليه هذه الأداة، والأوجه التي تستعمل فيها والمعاني الإضافية التي تخرج .

وقد حاول بعض النحاة أن يفرد لهذه الأساليب أبواباً مستقلة فنجد ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) يتحدث في باب معاني الكلام عن أساليب الاستخبار والأمر والنهي، والدعاء، والطلب، والعرض، والتحضيض، والتمني، وقد حدد المعنى الاصطلاحي لهذه الأساليب، وتحدث عن بعض مسائلها، وصيغها، والمعاني المجازية التي تستعمل فيها، وحين استقلت (البلاغة) عن (النحو) وحصرت مسائلها وضبطت فصولها، وأصولها وأدخل علم المعاني فيها استقلت أساليب الطلب بأبواب خاصة في كتب البلاغة.

وتكمن قيمة هذا البحث في كونه دراسة بلاغية نحوية لواقع أساليب الطلب في ديوان ابن زيدون والأغراض التي قد خرجت إليها هذه الأساليب ومحاولة الخروج بنتائج أهمها لماذا استخدم ابن زيدون هذه الأساليب أكثر من غيرها في قصائده؟ ووقع هذه الأساليب و تأثيرها على من مدحهم وكتب فيهم قصائده وموشحاته.

الفصل الأول

أسلوب الأمر

المبحث الأول: مفهومه وصيغه

أولا : أسلوب الأمر

في اللغة : وردت لفظة الأمر في أبواب مستقلة في المعاجم العربية وبصيغ مختلفة.

فجاء في مقاييس اللغة لابن فراس في مادة (أمر) الهمزة والميم والراء أصول خمسة : الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والامر النماء والبركة بفتح الميم والمعلم والعجب؛ فأما الواحد من الأمور فقولهم: هذا الأمر رضيته وأمر لا أرضاه. (1)

وجاء في لسان العرب في مادة (أمر) : واحد من الأمور ' يقال : أمر فلان مستقيم، وأموره مستقيمة' والأمر : الحادثة. (2)

اصطلاحا : هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، والمراد بالاستعلاء ان يعد ((الآمر نفسه أعلى من المخاطب وارفع منه شأنا سواء أكان منه في الواقع أم لا. وصيغة الأمر تستدعي الفعل أو القول الذي ينبئ عن استعداد الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء)) (1)

وللأمر أربع صيغ هي :

1- فعل الأمر: نحو قوله تعالى (وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة وأطيعوا الرسول) النور/ 56 وقوله عز وجل : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) مريم / 12

وقول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

2- المضارع المقرون بلام الامر : نحو قوله تعالى: (لينفق ذو سعة من سعته) الطلاق /7 ' (فليعبدوا رب هذا البيت * الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) قريش

ونحو قول المتنبي _ في مدح سيف الدولة :

كذا فليسر من طلب الأعادي ومثل سراك فليكن الطلاب

3- اسم فعل الأمر: نحو قوله تعالى (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) المائدة / 105' أي : الزموا أنفسكم. ومنه ((صه)) بمعنى : اسكت و((مه)) بمعنى : اكفف' وآمين بمعنى: استجب.

و((رويده)) بمعنى امهله' و((نزال)) بمعنى: انزل و((دراك)) بمعنى: أدرك.

4- المصدر النائب عن فعل الأمر كقوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) البقرة /83.

1-ابن فارس' مقاييس اللغة' تح : عبدالسلام محمد هارون دار الفكر ع بيروت' لبنان' (دط)ع (دت)' مادة (أ'م'ر)' ص137.

2-ابن منظور' لسان العرب ' دط' دت ' مج4' مادة (أ'م'ر) ص27.

ومنه قول قطرى بن فجاءة :

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

وقدر يخرج الأمر عن معناه الأصلي (الحقيقي)' وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الوجوب والالزام ' للدلالة على معان أخرى يحتملها لفظ الأمر وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال. ومن هذه المعاني :

1- الدعاء
2- الالتماس
3- التمني
4- النصح والإرشاد
5- التخيير
6- الإباحة
7- التعجيز
8- التهديد
9- التسوية
10- الإهانة والتحقير
11- الإهانة والتحقير

وتلك أهم المعاني التي يتحملها لفظ الأمر ويخرج عن معناه الأصلي للدلالة عليها' وقد ذكر ابن فارس في كتابه الصاحبي بعض معان أخرى وإن كانت قليلة الاستعمال ' وهي كالتالي :-

1- **التكوين :** نحو قول الله تعالى : (كونوا قردة خاسئين) أي صاغرين مطرودين فما أمروا به' وهو أن يكونوا قردة لم يكن في مقدورهم أن يفعلوه ولكنهم وجدوا قدرة الله قد تسلطت عليهم.

---

(1) د.طالب محمد إسماعيل الزوبعي _ البلاغة العربية _ علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين _ منشورات جامعة قاريونس_بنغازي الطبعة الأولى 1997م.

(2) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز_يحيى بن حمزة العلوي_القاهرة 1914' دار الكتب العلمية بيروت -1980 الجزء الثاني ص .

281

2- **التلهيف والتحسير:** كقول القائل : مت بغيضك‘ ومت بدائك. ونحو قوله تعالى : (قل موتوا بغيظكم).

3- **التعجب :** نحو قوله جل ثناؤه : (أسمع بهم وأبصر)
4- **الندب :** نحو قوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض)
5- **التسليم :** نحو قوله تعالى : (ثم اقضوا إلي) أي اعملوا ما أنتم عاملون.
6- **الوجوب :** مثل قوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)
7- **الخبر :** نحو قوله تعالى : (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا).

---

(1) د. عبدالعزيز عتيق .دار علم المعاني - النهضة العربية للطباعة والنشر- م 1984-1404 ه صفحة 85

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية

أولا : فعل الأمر

يقول الشاعر في البيت الأول من قصيدة شكر وعزاء التي يرثي بها ابنة المعتضد بالله المتوفاة:

سرك الدهر وساء فاقن شكرا وعزاء

فاقن / فعل امر مبني على حذف حرف العلة .

المعنى : أي أن الدهر اساء لك وسرك فاشكر الله على ما سرك به وابحث عن العزاء في ما أساء لك به وأصابك.

ونلاحظ هنا أن أسلوب الأمر خرج عن معناه الأصلي الظاهر إلى النصح والإرشاد(1)

وهو الطلب الذي لا تكليف ولا الزام فيه وإنما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد. نحو قول أحد الحكماء لابنه : ((يا بني استعذ بالله من شرار الناس، وكن من خيارهم على حذر)). ومنه قول الشاعر محمود سامي البارودي :

فانهض إلى صهوات المجد معتليا فالباز لم يأو إلا على القلل

و يقول الشاعر في مطلع قصيدة (الشاعر الكذاب) التي يهجو فيها أبا الحزم :

قل للوزير' وقد قطعت بمدحه زمني فكان السجن منه ثوابي

قل / فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

أي قل للوزير أبا الحزم الذي قضيت عمرا في مدحه وكانت مكافأتي لذلك هي السجن.

وخرج أسلوب الأمر هنا عن معناه الأصلي إلى العتاب واللوم.

وورد أسلوب الأمر في قصيدة الوطن الحبيب و يقول الشاعر في مطلع القصيدة :

يا دمع صب ما شئت أن تصوبا ويا فؤادي آن أن تذوبا

والمعنى : يا أيها الدمع فلتنسكب بقدر ما تشاء أن تنسكب. وهنا وظف الشاعر الدمع وجعله كالإنسان الذي يستمع ويفعل. وخرج أسلوب الأمر عن معناه الظاهر إلى معنى التسليم(2) حيث يكون اللفظ أمرا والمعنى تسليم وتفويض بأن يصنع ما يشاء. نحو قوله تعالى (فاقض ما أنت قاض).

---

(1) ديوان ابن زيدون شرح د. يوسف فرحات – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان -1429هجري -2008 م

(2)علم المعاني – عبدالعزيز عتيق - صفحة90

ويستهل ابن زيدون قصيدته (هذه الليالي بالأماني السمحة) التي يمدح بها المعتضد بالله ويهنئه فيها بقرانه بأسلوب الأمر فيقول في مطلعها :

أخطب، فملكك يفقد الإملاكا واطلب، فسعدك يضمن الإدراكا

المعنى : أخطب وتزوج فملكك لا يفتقد سوى الزواج واطلب فلك حظ سعيد يكفل ويضمن لك النجاح وإدراك الأهداف.

ومعنى الإملاك : الزواج وخرج أسلوب الأمر عن معناه الظاهر إلى الندب. وهو أن تكون صيغة الفعل أمرا ومعناه الندب، ويكون المخاطب في حل من فعله أو عدم فعله. كما في قول الشاعر: فقلت لراعيها انتشر وتبقل؛ أي البقل وهو نوع من النبات.

اخطب واطلب كلاهما فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

ويقول الشاعر في قصيدة ريق العذارى التي كتبها لأم جد الوزير أبي بكر بن إبراهيم وأرسل أبياتها مع هدية من عنب العذارى :

فأنعم بالقبول فرب نعمى أعدت بها دجى ليلي نهارا

فأنعم / فعل امر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

والمعنى : أي أنعم بقبول ما تقدم فرب نعمة أرجعت ظلمة ليلي نهارا وضياء.

وأسلوب الأمر هنا خرج إلى معنى الدعاء وهو الطلب على سبيل الاستغاثة، والعون، والتضرع والعفو، والرحمة وما أشبه ذلك، ويسميه ابن فارس (المسألة) ،ويكون بكل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأنا نحو قول المتنبي مخاطبا سيف الدولة :

أخا الجود اعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا قائل

وقوله :

اجزني إذا أنشدت شعرا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت غير صوتي فإنما أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

ديوان ابن زيدون ص 144-215

علم المعاني – عبدالعزيز عتيق - صفحة90

ثانيا : المضارع المقرون بلام الأمر

لام الأمر : هي التي تتصل بالفعل المضارع، وتجزمه وتقلب زمنه إلى زمن الأمر، وهي لام مكسورة وتكون ساكنة إذا سبقت ب : الواو ، الفاء.

يقول ابن زيدون في قصيدته (أعباد يا أوفى الملوك) التي يمدح فيها المعتضد بالله عباد بن محمد بن عباد، ويذكر فيها مواقفه بين أصفيائه وأعدائه. يقول في مطلعها :

ليهن الهدى إنجاح سعيك في العدى وأن راح صنع الله نحوك واغتدى

المعنى/ ليهنأ الهدى على نجاح ملاحقتك الأعداء، وعلى أن إحسان الله ورضاه يتجهان إليك في المساء والصباح.

ليهن : فعل أمر مجزوم بلام الأمر الطلبية. كما في قوله تعالى : (وليعفوا وليصفحوا) أو مثل قولك : فلتجتهد يا فلان.

وخرج أسلوب الأمر عن معناه الظاهر إلى التمني.

ومنه قول الشاعر في قصيدته (المصطفى جهور) في مدح أبا الحزم بن جهور :

لأصفين المصطفى ، جهورا ، عهدا لروض الحسن عنه انتضاح

لأصفين / اللام حرف أمر لا محل له من الإعراب. والفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد

المعنى : لأظهرن الود الصافي المختار لجهور وعهدا ينضح منه روض الحسن. أصفاه الود : أخلص له – المصطفى : المختار- انتضاح، من انتضح الماء : رشه.

وخرج الأمر هنا عن معناه الظاهر إلى معنى القسم. والقسم هو طلب الأمر على سبيل القسم والإلزام.

---

(1) ديوان ابن زيدون ص91 –661

(2)علم المعاني – عبدالعزيز عتيق ص82 -66-

ويقول ابن زيدون في قصيدة (هذي الليالي بالأماني السمحة) :

ولتدعني وعدوك الشاني ‘ فإن يرم القراع يجد سلاحي شاكا (1)

لتدعني / اللام للأمر حرف جازم لا محل له من الإعراب. تدعني فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

المعنى / وادعني عند ظهور عدوك المبغض ‘ فإن رغب في القتال يجد سلاحي حادا نافذا. وشاك تعني أظهر شوكته وحدته. والشاني المبغض.

وأسلوب الأمر هنا خرج عن معناه الأصلي إلى التهديد والوعيد.

---

(1) ديوان ابن زيدون ص217

(2)علم المعاني عبدالعزيز عتيق ص87

ثالثا : المصدر النائب عن فعل الأمر

وهو مصدر نائب عن فعل الأمر. نحو قوله تعالى : (وبالوالدين إحسانا) سورة الإسراء الآية 23

وقوله تعالى : (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) سورة محمد الآية4 (1)

وقد ورد عند ابن زيدون مرة واحدة فقط في ديوانه في قصيدته (بشراك عيد) التي قالها بعد مقدمة غزلية يمدح بها المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية ويهنئه بعيد الأضحى.

يقول فيها :

حذارك، إذ تبغي عليه ، من الردى ودونك فاستوف المنى حين تنصف

المعنى / إذا جنيت او تعديت عليه فحذار من الموت، وإذا طلبت الانصاف والعدل فإنك تستوفي عنده الأمنيات ومعنى تبغي أي تتعدى عليه وتنصف أي تطلب العدل والانصاف.

حذارك : مصدر نائب عن فعل الأمر بمعنى احذر. وأسلوب الأمر هنا خرج عن معناه الظاهر إلى النصح والإرشاد.

---

(1)أبو منذر المنياوي_كتاب التمهيد_شرح مختصر الأصول من علم الأصول صفحة -32

(2) ابن زيدون ص186

(3)علم المعاني 85

الفصل الثانـي

أسلوب النـهي

المبحث الأول : مفهومه وصيغه

ثانيا : أسلوب النهي

النهي لغة : قد وردت لفظة النهي في أبواب مستقلة في المعاجم العربية وبصيغ مختلفة :

جاء في كتاب العين في باب النون (النون) مفهوم النهي فقيلك نهى : النهي : خلاف الأمر، نقول: نهيته عنه، وفي لغة : نهوته عنه (1)

وورد في لسان العرب في مادة (نهي) : النهي خلاف الامر، نهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى :كف.

وأنشد سيبويه لزياد بن زيد العذري :

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فاملي أو تناهى فاقصرا .

النهي اصطلاحا : هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويتفق الأمر مع النهي في عدة أمور ومنها **:-**

1- أن كل واحد منهما لابد فيه من اعتبار الاستعلاء.
2- أنهما يتعلقان بالغير ، فلا يمكن أن يكون الإنسان آمرا لنفسه أو ناهيا لها.
3- أنهما لابد من اعتبار حال فاعلهما في كونه مريدا لهما.

ويختلفان في أمور منها :-

أ - أن كل واحد منهما مختص بصيغة تخالف الآخر.

ب - أن الأمر دال على الطلب والنهي دال على المنع.

ج - أن الأمر لابد فيه من إرادة مأمورة ، وأن المنهي لا بد فيه من كراهة منهية (1)

والنهي ، صيغة واحدة ، هي المضارع المسبوق ب (لا) الناهية الجازمة ، كقوله تعالى : (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا) الحجرات /12

1-الخليل ، كتاب العين،ج 4 ، باب (النون) ص274

2-ابن منظور ، لسان العرب ، د ط ، د ت ، مد 15 ، مادة 0 ن، ه ي) ص343 ، 344

وقد يخرج أسلوب النهي إلى معان ثانية غير غرضه الأساسي ، تفهم من السياق ، ومنها :

أ - الدعاء

ب - الالتماس

ج - النصح والإرشاد

د - التوبيخ

ه - التحقير

و - التيئيس

ز- بيان العاقبة

ح - التهديد

---

(1) - البلاغة العربية - علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوب المحدثين ص351-352-353

المبحث الثاني : تطبيق

يقول الشاعر في قصيدته الغزلية (أشارح معنى المجد) التي يمدح بها الوزير محمد بن جهور ويعاتبه مراضيا إياه يقول فيها :

ولا تعدل المثنين بي فأنا الذي إذا حضر العقم الشوارد غابوا

لا تعدل / اللام حرف نهي لا محل لها من الإعراب .

تعدل فعل مضارع مجزوم بلا النهاية وعلامة جزمه السكون.

المعنى : لا تعادل بي من هم في درجة ثانية، فأنا الذي إذا حضرت معي القصائد الفريدة التي لا يؤتى بها غابوا وانهزموا. والنثين الذين يأتون في درجة ثانية والعقم أي التي لا تلد والشوارب هي الغرائب ، النوادر.

وأرى أن أسلوب النهي خرج في هذا البيت عن معناه الظاهر إلى معنى التيئيس .

والتييئيس هو أن يكون في المخاطب الذي يهم بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع فيه من وجهة نظر المتكلم، نحو قوله تعالى : (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) التوبة /66

ومنه قول المتنبي في مدح سيف الدولة :

لا تطلبن كريما بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

- كما يقول في قصيدته الشاعر الكذاب التي قالها في السجن في هجاء أبا الحزم :

ولا تخش في حقي بما أمضيته من ذاك في، ولا توق عتابي

لا تخش/ اللام ناهية لامحل لها من الإعراب.

تخش : فغل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

المعنى / لا تخف مما فعلته بي ولا تتجنب عتابي. والنهي هنا خرج عن معناه الحقيقي إلى التوبيخ.

ويقول ابن زيدون في قصيدة (معنى الأماني) التي بعث بها إلى ابن جهور من سجنه :

لا تله عني، فلم اسألك، معتسفا ، رد الصبا ، بعد إيفاء على الكبر

لا تله : لا الناهية حرف نهي لا محل له من الإعراب.

تله فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(!)ابن زيدون ص24-49-110

(2)البلاغة العربية علم المعاني ص 353

المعنى : لا تله عني فلم اسألك مستحيلا، ولم اسألك أن ترد علي الشباب بعد التقدم في السن ومعتسفا تعني مستحيلا.

وأسلوب النهي خرج عن معناه الأصلي هنا إلى الالتماس . وهو أن يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلة، نحو قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى : (يا ابن آدم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي).(1)

ويقول الشاعر في ديوانه أيضا في قصيدته (حياة ناقصة وفضل كامل) :

لا تفسحن للنفس في شأو المني، إن اغترارك بالمني لضلال

لا تفسحن / لا حرف نهي جازم لا محل له من الإعراب.

تفسحن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

والمعنى / لا تجعل النفس تفسح المجال أمام أبعاد الأمنيات ، فاغترارنا بأمنيات ضلال.

ويقول ابن زيدون في قصيدة (سنام المجد) :

فلا تعدمنك المساعي، التي لأم المناويك فيها الهبل

الفاء استئنافية .

لا الناهية حرف نهي جازم لا محل له من الإعراب.

تعدمنك : فعل مضارع مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفعل ضمير مستتر تقديره أنت والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

المعنى / لا أعدم الله مساعيك التي تثكل أمهات خصومك وأعدائك.

---

(1)علم المعاني ص84

(2) ابن زيدون ص260-148

الفصل الثالث

أسلوب الاستفهام

المبحث الأول : مفهوم الاستفهام

أسلوب الاستفهام

مفهومه في اللغة :

تزخر المعاجم العربية بالمفاهيم اللغوية للاستفهام، ولعل أهمها ما يأتي: جاء في العين للخليل (ت170ت) في باب (الفاء) : (قهمت الشيء فهما وفهما : عرفته وعقلته، وفهمت فلانا وأفهمته: عرفته(1)

وورد في لسان العرب في مادة (فهم): الفهم : معرفتك الشيء بالقلب فهمه فهما وفهما وفهامه: علمه(2)

وفي موضع آخر : يقال فهم وفهم، وأفهمه الأمر وفهمه إياه : جعله يفهمه، واستفهمه: سأل أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فافهمته وفهمته تفهيما. (3)

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن هذه المفاهيم اللغوية تصب في معنى واحد للاستفهام، وهو طلب الفهم من المجهول.

والاستفهام اصطلاحا: هو طلب العلم بشيء ، لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة، وأدوات الاستفهام كثيرة منها :

الهمزة وهل ومن وما وكيف ومتى وإيان وأين وأنى وكم وأي وماذا ولكل منها غرض خاص بها.

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الظاهر إلى معان أخرى تفهم من خلال السياق ومنها :

1- النفي
2- التعجب
3- التمني
4- التقرير
5- التعظيم
6- التحقير
7- الاستبطاء
8- الاستبعاد
9- الانكار. وله عدة أقسام.(4)

---

(1)-الخليل بن أحمد الفراهيدي معجم العين ،تح عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،2003 ،ج3، باب (الفاء)،ص344

(2)ابن منظور ،لسان العرب، مج12، مادة (ف،ه،م) ، ص459

10- التهكم

11- التسوية

12- الوعيد

13- التهويل

14- التنبيه

15- التشويق

16- الأمر

17- النهي

18- العرض

19- التحضيض

وقد ذكر ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) معاني أخرى يخرج عنها الاستخبار؛ أي الاستفهام عن معناه الحقيقي، ومن هذه المعاني يقول : (يكون اللفظ استخبار والمعنى تفجع)

نحو : (ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة؟) ويكون استخبار والمعنى تبكيت. نحو : (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ؟) وقد يكون استخبارا والمعنى استرشاد نحو: (أتجعل فيها من يفسد فيها؟) وقد يكون اللفظ استخبارا والمراد به الإفهام، وقد يراد بالمعنى أيضا التكثير نحو قوله (وكم من قرية أهلكناها ؟) وبالتأمل في المعاني التي أشار إليها ابن فارس في بعض المعاني السابقة التي خرج إليها الاستفهام نجد أنها تتداخل مع الأغراض التي سبق ذكرها.(1)

---

(4)-علم المعاني ص96-98-99-102ألى 105

(1) المصدر نفسه.

المبحث الثاني : تطبيق

وقد ورد عند ابن زيدون الاستفهام في مواضع كثيرة في شعره منها قوله في قصيدته (السلام إلى الغرب) :

وما ضر أنفاس الصبا في احتمالها سلام هوى، يهديه جسم إلى قلب

ما ضر ؟ : ما حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

ضر : فعل ماض مبني على الفتح.

المعنى : غريب في أقصى شرق البلاد يشكر لريح الصبا حملها السلام إلى الغرب. وما يضرها لو حملت سلام حب يقدمه جسم شاعر إلى قلب الحبيب؟

والاستفهام هنا خرج عن معناه الظاهر إلى التمني وذلك عندما يكون السؤال موجها إلى مالا يعقل.

مثل قول الشاعر :

هل حدث الحمراء تعرف لونها ؟ وتعلم أي الساقيين الغمائم

وقول أبي العتاهية في مدح الأمين :

تذكر أمين الله حقي وحرمتي وما كنت توليني لعلك تذكر

فمن لي بالعين

- وقد ورد الاستفهام عند ابن زيدون في قصيدة (أتهجرني) التي يقول في مطلعها :

أتهجرني وتغصبني كتابي ؟ وما في الحق غصبي واجتنابي

أتهجرني : الهمزة للاستفهام . تهجره: فعل مضارع والنون للوقاية والياء للمخاطبة في محل نصب مفعول به.

المعنى : أتركني وتأخذ رسالتي قهرا؟ فليس من الحق قهري وتجنبي.

والاستفهام هنا خرج عن معناه الظاهر إلى الانكار.

وورد الاستفهام ند ابن زيدون في قصيدة (أشارح معنى المجد) في قوله :

علام الصبا غض، يرف رواؤه، إذا عن من وصل الحسان ذهاب؟

علام : على ما ، حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب وما الاستفهامية حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها.

---

(1)ابن زيدون ص 28-33-35-36

(2)البلاغة العربية- علم المعاني ص-359-357

المعنى : علام الشباب الغض يهتز حسنه‘ إذا اعترض البعاد لقاء الحسان ؟ والصبا يعني الشباب.

والاستفهام هنا خرج عن معناه الظاهر إلى التعجب.

وقد ورد الاستفهام عند ابن زيدون في ذات القصيدة في قوله :

ألم تدر أنا لا نراح لريبة ‘ إذا لم يلمع بالنجيع خضاب

ألم تدر : الهمزة حرف استفهام تقريري. تدر فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

المعنى : ألم تدرأننا لا نسرع فرحين لأمر مريب‘ ما لم يلون بالدم صباغ.

والاستفهام هنا خرج عن معناه الظاهر إلى الانكار. إي استفهام إنكاري (1) : وهو أن يرد أسلوب الاستفهام للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفا أو شرعا ويرد بعدة أوجه فقد يكون بمعنى التوبيخ‘ وقد يرد بمعنى التكذيب وغيره من المعاني حسب السياق.

(1)البلاغة العربية- علم المعاني ص-359-357

الخـــاتمة

وبحمد الله وفضله قد وصلنا إلى ختام بحثنا هذا وقد تضمن البحث النتائج الآتية :

- ترتبط البلاغة العربية بتركيب الألفاظ للمخاطب، كما تركز على الإبداعات المكتسبة، حيث تكشف عن جماليات الأساليب الموجودة في ثناياها.
- يقر العلماء أن الإنشاء غير الطلبي لا يندرج في حيز البلاغة، وذلك لقلة فوائده البلاغية، إذ يرجحونه في سلك الإخبار نقلت من معانيها الأصلية إلى الإنشاء، وهذا ما دفع البلاغيين إلى عدم الاهتمام به.
- توضح من خلال البحث أن أكثر الأساليب الإنشائية ورودا في ديوان ابن زيدون كانت الطلبية، لأن الشاعر كان يأمر وينهى ويستفهم وينادي ويتمنى فلم يتطلب منه توظيف الأساليب غير الطلبية إلا فيما ندر.
- تنوع الإنشاء الطلبي في ديوان ابن زيدون؛ حيث اسهم في إظهار ما يختلج في نفس الشاعر ابن زيدون، وبلورة تجربته السياسية والعاطفية والشعرية.
- إن للأساليب الإنشائية دورا كبيرا في الخطاب الأدبي وذلك بتنشيط ذهن المتلقي وتحفيزه لمتابعة ما سيصدر عن المبدع /منتج الخطاب.
- بعد التأمل نجد أن ابن زيدون قد استخدم أسلوب الاستفهام أكثر الأساليب في ديوانه وقد تعددت أغراضه البلاغية وتنوعت من قبل الشاعر ومنها التعظيم و الإنكار والاعتزاز.

والجدول التالي يوضح الأساليب التي لجأ إليها ابن زيدون في ديوانه :

الأسلوب الإنشائي	عدد مرات استخدامه
الاستفهام	140 مرة
النداء	83 مرة
الأمر	67 مرة
التمني	21 مرة
النهي	17 مرة
القسم	4 مرة

وقد عرضنا في هذ البحث ثلاثة منها : الأمر والنهي والاستفهام.

وهذا الجدول يوضح الأغراض التي خرج إليها كل أسلوب :

الأسلوب	الأغراض التي خرج إليها
الأمر	ورد بمعنى النصح والإرشاد مرتين العتاب واللوم وخرج إلى الدعاء والقسم والإلزام والتهديد والوعيد
النهي	ورد النهي بمعنى التيئيس وكذلك الالتماس.
الاستفهام	التعجب والتحسر والشكوى المدح والتعظيم التحقير والتهكم والفخر.

المصادر والمراجع

1 القرآن الكريم

2 خير الدين الزركلي – الأعلام

3 وفيات الأعيان - أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان – تحقيق د. إحسان عباس

4 مقاييس اللغة -ابن فارس‘عبد السلام محمد هارون- دار الفكر بيروت‘ لبنان.

5-لسان العرب ابن منظور دط‘ دت ‘ مج 4

6- البلاغة العربية _ د. طالب محمد إسماعيل الزوبعي علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين _ منشورات جامعة قاريونس_بنغازي الطبعة الأولى 1997م.

7- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز_يحيى بن حمزة العلوي_القاهرة 1914‘ دار الكتب العلمية بيروت -1980 الجزء الثاني.

8 علم المعاني د. عبدالعزيز عتيق .دار - النهضة العربية للطباعة والنشر- م 1984

9 ديوان ابن زيدون – شرح يوسف فرحات – دار الكتب العربي – بيروت لبنان 1429 هجري 2008

10 كتاب التمهيد_شرح مختصر الأصول من علم الأصول – أبو منذر المنياوي

11 كتاب العين _ الخليل بن أحمد الفراهيدي- تحقيق عبدالحميد الهنداوي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ط1 2003 ج3

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	2
كلمة الشكر	3
الإهداء	4
المقدمة	5
التمهيد : ابن زيدون حياته وآثاره	7
الفصل الأول أسلوب الأمر في ديوان ابن زيدون	10
المبحث الأول مفهومه وصيغه	11
المبحث الثاني دراسة تطبيقية	15
الفصل الثاني أسلوب النهي في ديوان ابن زيدون	21
المبحث الأول مفهومه وصيغه	22
المبحث الثاني دراسة تطبيقية	25
الفصل الثالث أسلوب الاستفهام في ديوان ابن زيدون	28
المبحث الأول مفهومه وصيغه	29
المبحث الثاني دراسة تطبيقية	32
الخاتمة	35
فهرس الموضوعات	38